تحليل أدبي لقصيدة الربيع لأبي تمام

م. د. جواد عودة سبهان
وزارة التربية - مديرية تربية كربلاء

ملخص البحث

هذه المقالة النقدية بصدد استعراض قصيدة - الربيع - لأبي تمام . فإننا وجدناها احتوت على مكونات النص الابداعي ، من قيم جمالية ، وعاطفة متنوعة وغنية بالمشاعر ، واسلوب رصين محكم ، وسمو المعاني ، فاستحقت منا العناية ، بغية الكشف عن سرّ بلاغتها وجمالها وإبداع الشاعر فيها ، وهي ما انفرد لها هذا البحث.
المفردات الدلالية :

قصيدة الربيع - القراءة النقدية - العاطفة - الصورة الفنية - دلالة الالوان - الاسلوب

The Summery of the Research

This critical article in the process of reviewing the spring description of the poem for Abo Tamam .

We found it contained the components of the creative text of intellectual values and aesthetic values and passion and its diversity and rich in feeling and discreet style tight and transcendent.

Its beauty and the creativity of the poet can be obviously appear in the poem.

القصيدة في وصف الربيع :

وَعَدَا النَّوْرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَسَّرُ	ب1 رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمَزْمُرُ
وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةٌ لَا تُكْفَرُ	ب2 نَزَلْتُ مُقَدَّمَةَ المَصِيفِ حَمِيدَةً
لَاقَى المَصِيفُ هَشَائِمًا لَا تُنْمِرُ	ب3 لَوْلَا الَّذِي عَرَسَ الشِّتَاءُ بِكَفِّهِ
فِيهَا وَيَوْمٍ وَبُلْهُ مُتَغَجِرُ	ب4 كَمْ لَيْلَةٍ آسَى البِلَادَ بِنَفْسِهِ

- 5ب مَطَرٌ يَدُوبُ الصَّحُو مِنْهُ وَبَعْدَهُ صَحُوٌّ يَكَادُ مِنَ الغَضَارَةِ يُمَطِّرُ
- 6ب غَيْثَانِ فَالْأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ لَكَ وَجْهُهُ ، وَالصَّحُوُّ غَيْثٌ مُضْمَرٌ
- 7ب وَنَدَى إِذَا أَدَهْنَتْ لِمَمِّ النَّرَى خِلَتِ السَّحَابَ أَتَاهُ وَهُوَ مُعَذَّرٌ
- 8ب أَرْبِعِينَ فِي تِسْعِ عَشْرَةِ حِجَّةً حَقًّا لَهَا لَكَ لِلرَّبِيعِ الْأَزْهَرُ
- 9ب مَا كَانَتْ الْأَيَّامُ تُسَلِّبُ بِهِجَةً لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرِّوَضِ كَانَ يُعَمَّرُ
- 10ب أَوْلَا تَرَى الْأَنْشِيَاءَ إِنْ هِيَ غَيَّرَتْ سَمَّجَتْ وَحُسْنُ الْأَرْضِ حِينَ تُغَيَّرُ؟
- 11ب يَا صَاحِبِي تَقْصِيَا نَظْرِيكَمَا تَرِيَا نَهَارًا مُشْمِشًا قَدْ شَابَهُ
- 12ب دُنْيَا مَعَاشُ لِلوَرَى حَتَّى إِذَا زَهَرَ الرُّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقَمِّرٌ
- 13ب أَضْحَتْ تَصُوغُ بَطُونَهَا لِظُهُورِهَا جُلِي الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا هِيَ مَنْظَرٌ
- 14ب مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْقِرُقُ بِالنَّدَى نَوْرًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تُنَوِّرُ
- 15ب تَبْدُو وَيَجْبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّهَا فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ عَلَيْهِ تَحَدَّرُ
- 16ب حَتَّى غَدَتْ وَهَدَاتُهَا وَنَجَادُهَا عَذْرَاءُ تَبْدُو تَارَةً وَتَخْفَرُ
- 17ب فَتَيْنِ فِي خِلْعِ الرَّبِيعِ تَبَخْتَرُ

- ب18 مُصْفَرَةٌ مُخْمَرَةٌ فَكَأَنَّهَا
عُصْبٌ تَيَمَّنُ فِي الْوَعْيِ وَتَمْضُرُ
- ب19 مِنْ فِاقِعِ غَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ
دُرٌّ يُشَقِّقُ قَبْلَ ثُمَّ يُزَعْفَرُ
- ب20 أَوْ سَاطِعٍ فِي حُمْرَةٍ فَكَأَنَّ مَا
يَدْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مُعْصَفَرُ
- ب21 صُنْعُ الَّذِي لَوْلَا بَدَائِعُ لَطْفِهِ
مَا عَادَ أَصْفَرَ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ
- ب22 خُلِقَ أَطْلٌ مِنَ الرَّبِيعِ كَأَنَّهُ
خُلِقَ الْإِمَامِ وَهَدْيُهُ الْمُتَيَسِّرُ
- ب23 فِي الْأَرْضِ مِنْ عَدْلِ الْإِمَامِ وَجُودِهِ
وَمِنَ النَّبَاتِ الْغَضِّ سُرْجٌ تَزْهَرُ
- ب24 تُنْسَى الرِّيَاضُ وَمَا يُرَوِّضُ فِعْلُهُ
أَبْدًا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي يُذَكِّرُ
- ب25 إِنْ الْخَافِيفَةَ حِينَ يُظْلَمُ حَادِثُ
عَيْنِ الْهُدَى وَلَهُ الْخِلَافَةُ مَحْجَرُ
- ب26 كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُهَا وَلَقَدْ تُرَى
مِنْ فَتْرَةٍ وَكَأَنَّهَا تَتَفَكَّرُ
- ب27 مَا زِلْتُ أَعْلِمُ أَنَّ عُقْدَةَ أَمْرِهَا
فِي كَفِّهِ مُدْ خَلِيَّتٌ تَتَخَيَّرُ
- ب28 سَكَنَ الزَّمَانُ فَلَا يَدُ مَذْمُومَةٌ
لِلْحَادِثَاتِ وَلَا سَوَامٌ يُذَعْرُ
- ب29 نَظَّمَ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ وَكَأَنَّهَا
عَقْدٌ كَأَنَّ الْعَدْلَ فِيهِ جَوْهَرُ
- ب30 لَمْ يَبْقَ مَبْدَى مُوحِشٌ إِلَّا ارْتَوَى
مِنْ ذِكْرِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مَحْضَرُ
- ب31 مَلِكٌ يَضِلُّ الْفَخْرُ فِي أَيَّامِهِ
وَيَقِلُّ فِي نَفْحَاتِهِ مَا يَكْثُرُ

ب32 فليغسرن على الليالي بَعْدَهُ

أَنْ يُبْتَلَى بِصُرُوفِهِنَّ الْمُعْسِرُ (1)

القراءة النقدية :

القصيدة تعطي فكرة واضحة عن المقدرة الشعرية لأبي تمام ، وتمكّنه من ناحية اللغة ، وعن خياله الخصب العميق الظلال ، وعن مشاعره المتدفقة التي تتفعل بما تراه من مظاهر الحسن ، وروعة الجمال التي أودعها الله في الطبيعة من خلال وصفه للربيع ومباركة خيراته والآئه والإشادة بحسنه وبهائه . ولسنا معنيين في هذا البحث التعريف بحياة الشاعر ، فذلك الأمر يعود الى المطالع ان يتابعه في ترجمة حياة الشاعر (2) .

والذي يهنا هنا القراءة النقدية الجديدة لها ومصافحة جوّها وسبر أغوارها للوصول الى معالمها وأفكارها التي تؤدي بنا الى القيم الموضوعية التي يتشكل منها بناؤها ، وتتعاقد فيها هيكليتها وتتواصل معها قيمها الفنية ، فضلاً عن المنهجية التي كتب بها ابو تمام قصيدته هذه والاسلوب الذي عالج فيه مفردات وتراكيب أبياتها .

ومن خلال القراءة المستندة الى الوعي والتشخيص للقصيدة . وجدنا ما يأتي :

أ - إن نسق النص قد أمتد أفقياً بحيث جسد افكار النص في اثنين وثلاثين بيتاً بنص الديوان الذي حققه " محمد عبدة عزّام " .

ب- يتميز النسق بموسيقى خارجية تمثل وزناً واحداً يعطي روحية الشعر وأنغامه المتلاحقة الموحدة من بحر الكامل المتميز بأنه اكثر البحور حروفاً ، والذي يوفر قدراً كافياً من المعاني وفيه حرية أكبر للشاعر ، فضلاً عن أنها تلمح من بعيد الى ان الممدوح على قدر من الرفعة والعلو وتوافر الخصال الكثيرة دفعه لاختيار قالب واسع يفي بالغرض .

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

ج - إنَّ القافية (الراء) التي تؤدي دوراً كبيراً في موسيقى النص ، لأنها المنبع والمصب للبيت . وليست قيدياً . فهي تعطي إحياءات نغمية وموارد وحي للشاعر ليصب بها مجاره الطبيعي، وهي قوية بما تؤديه من معانٍ ومجارٍ .

د- وجود الصور الشعرية المعتمدة على البناء الشعري ، ومالها من جماليات تخدم النص .

هـ - القيم الفنية التي تجعل النص مشرقاً بمبناه ومعناه .

و- بروز عواطف النص.

ز- بروز دلالة الألوان .

ح - التسلسل الفكري للنص ، ولنحاول الآن الدخول في عالم النص لاستكشاف كنهه وأجوائه ونباشر في تلمس محاوره وقيمه بعد ان تلمسنا من خلال القراءة الاولى بعض الشواخص القريبية منّا . وحن لنا حينئذ الدخول للنص من خلال الموصلات الداخلية

(1) الديوان : 366/1 - 369 .

(2) ينظر الاغاني ، لابي فرج الاصفهاني ، 16/ 363 ، و امراء الشعر العباسي ، أنيس المقدسي : 185 .

عبر الخطوط الإيحائية التي تتناغم معها من خلال التحليل الأدبي واللغوي والبياني والرمزي ، وما دامت القصيدة نوعاً أدبياً . والأدب مجموعة من القيم . فلا بُدّ لنا من معرفة هذه القيم

1- القيم الفنية :

أ - القيم الجمالية : فالنص يمثل مشهداً رائعاً جديراً بالتأمل من المشاهدات لأجواء الربيع وآثاره الأسرة والدعوة الى مشاهدة الرياض وما صنع بها الربيع فتلك المظاهر من صنع الله ، وقد استثمره الشاعر أفضل استثمار مزوجاً بين الافكار والعواطف وموصلاً بينهما بحيث كانت القصيدة متسلسلة في موضوعاتها وانتقالاتها تسلسلاً منطقياً كأنما كان الشاعر يخطط لقصيدته تماماً كما يفعل المهندس قبل الشروع بالبناء ، لا فضل فيها ولا تعارض .

ومصدراً لذلك يمكن اختزال تلك الافكار بما يأتي :

- استهلال النص بالنسيب الذي يمهد تمهيداً صالحاً لغرض الشاعر . والنسيب الذي اعتمده الشاعر هنا في مستهل مديحه إنما هو فن يهيء الجوّه تهيئةً صالحة للغرض الذي يقصد اليه .

- وصف مظاهر الطبيعة في فصل الربيع (من ب2 - ب21) .

ب- القيم الأخلاقية : والصورة التي يرسمها الشاعر يبدو فيها الممدوح الأنموذج الذي تلتقي وتتوضح في شخصه . فالشاعر -هنا- يعنى بتقديم صورة مرضية للممدوح يتقبلها المتلقي قبولاً حسناً وإن كانت نسبية تختلف من فرد لآخر ، ومن ثم يجني الممدوح حسن السمعة وتأييد الناس لمواقفه واعماله ، بمعنى آخر ، أن غاية الاستكمال الخلقى في هذا المسلك الفضيلة المحمودة عند الناس ويمكننا استخلاص هذه القيم من النص بما يأتي :

- خُلق الممدوح : بمعنى سجيته ومروءته وطبعه ودينه ، من (ب22 - ب32)

- العدل الذي يرمز الى وضع الشيء بموضعه ، والجود الذي يعني اعطاء الاكثر وإمساك الأقل (ب32) .

- رسم ابو تمام للممدوح توافق شعوره ومشاعره الفياضة إذ مجد فيه الصفات التي حرص العرب على تمجديها من (ب24 - ب32) .

أما القيمة العاطفية : فالنص تغذيه الحواس التي لها الأثر البالغ في الحياة النفسية ، فالمتلقي عند مواجهته للنص المرسل من المبدع . فلا بد له من الإحساس بالمشاعر والعواطف التي تصاحب الافكار وترتفع بين مفردات محتوى النص ووراء كلماته هذا الإحساس الذي له علاقة وثيقة بالحالة النفسية لكلا طرفي المنفعة التي تتركها القصيدة من عوامل التهيج النفسي المرتبطة بعالم الجمال .

والأخيلة الوجدانية هي التي تعكس جوانب الإحساس بالجمال ، وهي المحرك الحقيقي لتذوق النص والشعور بحركته وعاطفته والنص تتراوح مقاييسها قوةً وضعفاً واستمراراً وانقطاعاً ، والنادية مرتبطة بالشاعر . فهي في هذا النص قوية سامية مستمرة ؛ لأن الباعث جدير بالسمو والإخلاص والصدق . فجاءت مطبوعة غير مكلفة .

إن عاطفة (السرور والبهجة) تستغرق 21 بيتاً وتستوعب دقات خلقها لتختزن في بؤرها .
فالقصيدة تواجهك بالفرح والسرور :

نزلت مقدّمة المصيف حميدةً **ويدُ الشتاءِ جديدة لا تُكفّرُ** (1)

ويتوالى السرور وتتوالى البهجة :

أو لا ترى الأشياء إن هي غيرت **سمجتُ وحُسنُ الأرض حين تُغيّرُ** (2)

وإذا ما تحولنا الى عاطفة (الرغبة والإحساس بالجمال) تُطالعنا عاطفة حب الجمال المتمثلة في الإحساس بجمال هذه المناظر الممتعة في إستظهار القيم الجمالية في وصف مظاهر الطبيعة خلال الربيع ، كما في قوله :

تريا نهاراً مشمساً قد شابه زُهر **فكأنمأ هو مُقمرُ**

يا صاحبيّ تقضيا نظربكما **تريا وجوه الأرض كيف تصوّرُ** (3)

فهو يخاطب صاحبيه ليشاركه في الأحساس بجمال هذه المناظر الممتعة ، إذ يقول :
أيها الصاحبان أمعنا النظر لتبصرا الجمال في وجوه الرياض كيف يصور ، وستشاهدان النهار المشمس قد امتزج به زهر الزُبي ، وكان الجوّ مقمرٌ وليس مشمساً ، وستريان قطرات الندى المتموجة في كأسات الزهور ، وكان كل واحدة منها عين يموج فيها دمع الفرحة والابتهاج .

ونحسُّ أنّ أبا تمام يدعونا الى ان نشاركه هذه المتعة ، ونُحس معه بالنشوة .

وفي أبيات النص عواطف أخرى كالعاطفة الدينية :

صنع الذي لولا بدائع لطفه لعاد **ما عاد أصفر بعد إذ هو أخضرُ** (4)

فالعاطفة الدينية في البيت إيحائية وغير مباشرة ؛ لأن المشهد الرائع جدير بالتأمل ، فهو صنع الله الذي لولا قدرته النافذة في هذه الحياة لَمَا بقيت هذه المناظر الجذابة ، فهو الذي أبدعها ، وهو الذي يذهب بها ، ثم يعيدها متى شاء مستفيداً من الآية القرآنية الحكمة : (وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (5) .

وفي مقابل ذلك نجد عاطفة (الاعجاب) المتمثلة بالممدوح ، وهي ماثلة في النص من (ب22 – ب32) .

والصورة التي يرسمها ابو تمام يبدو فيها الممدوح الأنموذج الذي تلتقي وتتوضح في

(1) الديوان : 366/1 .

(2) الديوان : 367/1 .

(3) م . ن : 367/1 .

(4) م . ن : 369/1 .

(5) سورة الروم / الآية : 27 .

شخصه القيم الأخلاقية بوصفها أكثر من أثر في من حوله بحيث يرونه في أسمى درجات الكمال التي تثير فيها عاطفة الإعجاب فالشاعر يعتني بتقديم صورة مرضية للممدوح ، يتقبلها المتلقي قبولاً حسناً ، ومن ثم يجني الممدوح حسن السمعة وتأييد الناس لمواقفه وأعماله . ومن هنا ندرك ان اعجابنا بالقيم الاخلاقية لن يكون الهدف من ذلك المدح الشخصي للممدوح ، وانما الاعجاب للقيم نفسها ، وما الممدوح الا رمزٌ لها . إنَّ المتلقي وهو يستقبل هذه العواطف المختلفة التي يثيرها النص ليجد نفسه أسيرها سواء أَرْضِي عنها ، أم روضها لكون تلك العواطف منبثقة من تعبيراته الصادقة والمؤدية المعنى بأعلى صور البيان ، وبأعلى دقة في الدلالة ومتى كانت العاطفة دافقة نبيلة ادرك النص غايته باقتدار .

دلالة اللون في القصيدة :

اللون يعد وسيلة من وسائل التعبير ، التي لا تقل أثراً عن الموسيقى والغناء في النفس وربما فاقها في بعض الاحيان، (1) وهذا ما شجع بعض النقاد الى اضافة اللون الى عناصر بناء النص الشعري الاساسية ، وهي الموسيقى والعاطفة والخيال : (ومن شأن تلك العلاقة المتلازمة بين موسيقى اللغة وموسيقى اللون ان جاز التعبير ان نتج ايقاعاً داخلياً أكثر التصاقاً بحركة الذات يمثل جوهر الموسيقى الاصيل وجذورها الجامع الذي لا شكل له سوى شكل الذات الغامضة وحركتها الحية) (2) ، وبهذا يثير ذكر اللون: (حاسة البصر الخاصة والمكلفة بتوصيل ذبذبات اللون الايقاعية الى المخ وذلك من استشارة المراكز العصبية وتحريكها بواسطة التخيل لا التشكيل المباشر) (3) ، يبدو ان علاقة اللون وثيقة بالحالة الشعورية التي يمر بها الشاعر ، ولا شك أن هذه الدلالة تختلف باختلاف الظروف النفسية التي يمر بها . ويجب ان ننبه هنا أن المقصود بدلالة اللون هي الدلالة الفنية لكونها لافتة وواضحة في القصيدة ، فضلاً عن أن ثمة أواصر تجمع بين اللون من جهة وعلم الدلالة من جهة أخرى ف ((إنَّ لألفاظ اللون اهمية في علم الدلالة ، لأنها أحد المجالات القليلة التي يمكن فيها مقارنة نظام لغوي بنظام يمكن تحديده وتحليله بأسلوب موضوعي)) (4) ، وعند النظر في القصيدة نجد أن الألوان الأساسية التي وظفت فيها هي : الأصفر ، والأحمر ، والأخضر والأبيض) ؛ ((لأنها ألوان مشرقة تنزه النفس لأشراقها ونورانياتها)) (5) ، أما الألوان الثانوية الموظفة في القصيدة ، فتشير الى درجة من درجات اللون. كلفظة (فأقع) : الخالص الصفرة الناصع(6) ، او(ساطع) : (يقال للصباح اذا طلع ضوءه في السماء) (7) ، أو لا يذكر فيها اللون على نحو صريح بيد أنه يمكن أن يفهم من السياق العام للبيت او الدلالة مثل ((يُشقق)) ، يتخذ لوناً يشبه لون الشقيق ، وهو نوع من الزهر

(1) ينظر: الرسم واللون ، محي الدين طالو : 173 .

(2) اللون ودلالاته في الشعر، الشعر الادرنى نموذجاً ، ظاهر محمد هزاع : 43 .

(3) الفن والجمال ، د. علي شلق : 21 .

(4) علم الدلالة : أف . آر ، بالمر ترجمة : محمد عبد الحليم : 86 .

(5) سايكولوجية إدراك اللون والشكل : قاسم حسين صالح : 113 .

(6) لسان العرب : 290/10 .

(7) م . ن : 241/6 .

الأحمر⁽¹⁾ ، ((يزعفر)) : يتخذ لون الزعفران الأصفر ، (المعصفر) المصبوغ بالأصفر ، (زهرة الربا) : بياض الزهر ، (الأزهر) : البياض ، ولعل اللون الأصفر هو أسخى الألوان في نظر الشاعر ، وهو لذلك يكثر منه ، متفنناً في ابرازه بطرق وأوضاع مختلفة نحو قوله :

صنع الذي لو لا بدائع لطفه ما عاد أصفر بعد إذ هو أخضر⁽²⁾

فالشاعر في البيت يذكر (الأصفر) صراحة فهو يعد عنصراً جالياً عندما يرد بصيغة اصفر ، فضلاً عن انه مفصل رئيس من مفاصل البيت ؛ ولانه كان مطلباً في تحول الأخضر الى اصفر ، والاصفر الى اخضر بدا ذلك في قوله : (ما عاد اصفر بعد إذ هو اخضر) ، وقد استعمل الشاعر المنطق في معرفة هذه الحقيقة فلو لم يكن ذلك ناتجاً عن ارادة الله وفعله لبقيت على حال واحدة ، ولما تحول الأخضر الى اصفر ، والأصفر الى أخضر ، فالتحول دليل على القدرة الإلهية . ثم يعود إليه ببراعة عالية لسببين مدى الامتزاج والتناسب بين لوني الفنتين : الأصفر والأحمر .

فالتبيعة تبدو (مصفرة مُحمرّة) ، وقد كساها الربيع لونين من الثياب ، فكل مجموعة تلبس لوناً ، وكان وجه الأرض عصبتان مقاتلتان : إحداهما تنسب الى اليمن تحمل الريات الصفراء ، والثانية تنسب الى قبيلة مضر تحمل الرايات ذات اللون الأحمر ، وهاتان المجموعتان من الزهور : الصفراء والحمراء تنتشر أن بينهما امتزاجاً وكاملاً عجيباً ، وهذا الامتزاج المتسم بالحركة يُعزز بصورة جمالية بصرية بوساطة الحركة التبادلية المتناسبة بين الألوان الذي يُعد عنصراً من عناصر التشكيل . وفضاءً من فضاءات الصورة . او لا يذكر فيها اللون على نحو صريح ، بيد أنه يمكن أن يفهم من السياق العام للبيت نحو قوله :

من فاقع غضّ النبات كأنه دُر يشقق قبل ثم يزَعْفُر⁽³⁾

فإن دلالة اللون حاضرة في البيت في قوله (فاقع) ليدل على صفاء الأصفر ، فالفقع في اللغة (مصدر فقع اللون فقعاً وفقوعاً ، اذا خلصت صفرته)⁽⁴⁾ .

كذلك فإن دلالة اللون حاضر في قوله : ((يزَعْفُر)) : ليتخذ لون الزعفران (الأصفر) وقوله : في (ب20) (يدنو اليه من الهواء (مُعصفر) : ليدل على المصبوغ بالأصفر . وإن لم يذكر على نحو صريح بلفظ من ألفاظ اللون الأساسية . وهو يتفق : ((مع قواعد البنية الخطابية المعطاة ذات القواعد البلاغية))⁽⁵⁾ .

ويظهر الأداء بالأحمر في قوله : ((ب18 : مُحمرّة فكأنها عُصْب)) ، يُراد من وراء اللون دلالة التشبيه اذ شبه الفئة بعصبة مقاتلة على وفق لون الراية التي تحملها العُصبة ، وكذلك الأمر في قوله : (أو ساطع في حمرة فكأنما)

(1) م . ن : 242/6 .

(2) الديوان : 369/1 .

(3) الديوان 368/1 .

(4) المثلث : ابن السيد البطلوسي : 330/2 .

(5) علم النص : جوليا : 47 .

فالفئة الثانية الحمراء- ساطعة الحمرة يدنو اليه من الهواء مُعصِفُ(1)
 ليشوبها شيء من الصفرة قد تظلل بلون أصفر ، وذلك لما بين اللونين - في المجموعتين - من تداخل وتشابك في العرض .
 ومن الألوان التي أدي بها في القصيدة اللون الابيض . وإن كان لم يذكر فيها على نحو صريح ، بيد أنه يمكن ان يفهم من سياق البيت . نحو قوله : ((ب8 : حقاً لهينك للربيع الأزهر)) (2) . فالدلالة اللونية حاضرة في قوله (الأزهر) ليدل على البياض ، فالأزهر في اللغة (المشرق في الحيوان والنبات ، الابيض فيه حمرة - الحسن) (3) . وصورة البياض المشرقة تلك نجد لها أثراً جمالياً عندما يصرح الشاعر بكلمة (الربيع) بعد أن سماه كناية؛ لأنه قبل هذا التأريخ لم يأت ربيع مثله في كثرة أمطاره ، وخيراته ، فالممدوح هو - الربيع- ازدهرت الحياة في عهده ، وقوله :

من كل زهرة ترقرق بالندى فكأنما عين عليه تحدر(4)

فنلاحظ أن الدلالة اللونية حاضرة في قوله (زهرة) ليدل بها على البياض فالزهرة في اللغة : ((نور كل نبات ، والجمع زهر ، وخص بعضهم به الأبيض ، والزهرة : البياض)) (5)
 فالصورة متحركة عن طريق (ترقق) اذ صور بها الشاعر تلميحاً قطرة الندى في الزهرة ؛ إذ شبه الزهرة بالعين التي يترقق فيها الدمع على سبيل الاستعارة المكنية ، ثم عاد في الشطر الثاني ليشبه القطرة بالدمعة المتحدرة من العين ، ليرسم بذلك حركة قطرات الندى ، وهي حركة دقيقة تدل على دقة ملاحظة الشاعر ودقة تصويره .
 وهذا الفعل المتسم بالحركة . يُعزز بصورة جمالية بصرية بوساطة اللون الابيض الذي يُعد اداة فاعلة من أدوات التشكيل .

ومن الالوان التي وظفت في القصيدة . اللون الأخضر . وكان الاداء فيه في موضع واحد . إذ جاء بلفظه الأساس في (ب21 : ما عاد أصفر بعد اذ هو أخضر) (6) ، فاللون جاء بصيغة (أخضر) . نلاحظ أن الصورة متحركة عن طريق الفعل (عاد) .
 بيد أن الأداء بالأخضر ، يمسي متغيراً عندما يأتي بصيغة فعلية ، فالشاعر بين دلائل قدرة الخالق سبحانه وتعالى في تحويل الاخضر الى اصفر ، والأصفر الى أخضر .
 وعلى وفق ما تقدم . يمكن القول بأن اللون الأصفر كان له الصدارة سواء كان تصريحاً او ايحاءً ، وتغليب الشاعر لهذا اللون على الالوان الاخرى يُعطي انطباعاً عن عالمه وعن الواقع الذي يعيش فيه سواء كان واقعاً مادياً أم معنوياً ، فطغيان هذا اللون يرجع الى عمق دلالاته في نفسية الشاعر إذ إن : ((الصورة الشعرية الملونة تعبر عن طبيعة الشاعر ومزاجه وسلوكه وتأثير الواقع عليه ، فمن خلال دلالة الألوان نستطيع أن نتعرف على

(1) الديوان : 368/1 .

(2) م . ن : 367/1 .

(3) لسان العرب ، مادة (زهر) : 90/6 .

(4) الديوان : 368/1 .

(5) لسان العرب ، مادة (زهر) : 90/6 .

(6) الديوان : 369/1 .

الحالة الشعورية التي تكمن داخل النفس البشرية ((⁽¹⁾) ، فضلاً عن أن اللون الاصفر يُعبر عن الفرح والسرور . وإهتمامات عقلية وفكرية ، وميول صريحة غير منخفضة متسمة بوهم العظمة او دالة عليه⁽²⁾ .

الصورة الفنية :

كان يحاول الأبتكار فيها والياتيان بالطرائق التي لا تقع إلا لذهن عالم حتى غدت القصيدة مشهداً رائعاً جديراً بالتأمل لتؤدي منظراً تشكيمياً عاماً جميلاً في شكلها ولونها وظلالها سواء ركز على وضع الربيع من خلال مشاهداته لأجوائه ام مشاهداته مع صاحبيه للرياض ، فإنه يمثلها تمثيلاً حياً كأننا نراها امام اعيننا ويعبر عن محاسنها الظاهرة ورموزها الحقيقية .

لقد أبدع الشاعر صور مختلفة لوصف الربيع تدل على دقة ملاحظته ودقة تصويره ، فأكرم بهذا الابداع واكرم بهذا الفنان القدير ، والآن نشير الى بعض هذه الصور الجميلة :

(1) النسق المتشكل من الاستعارة :

ففي البيت الاول : ((رقت حواشي الدهر)) ، أسند الشاعر الرقة الى حواشي الدهر حيث شبه الدهر بثوب له حواش مطرزة ناعمة ، فحذف المشبه به وهو الثوب ، وأبقى شيئاً من لوازمه وهي : الحواشي ، الرقيقة ، ثم وصفها بقوله : (فهي تمرمر) ، وهي صورة أخرى لحواشي الدهر حيث شبهها بفتاة تتمايل دلالةً وبهجة ، ثم حذف المشبه به (الفتاة) وأبقى صفة من صفاتها وهي التمايل ، وهاتان الصورتان من باب الاستعارة المكنية .

أما قوله : ((وغدا الثرى في حلية يتكسر)) ففيه استعارة مكنية حيث شبه الثرى (وجه الأرض) وقد أخضرت أشجاره وتحركت أغصانه وتنوعت أزهاره بفتاة لبست حليها ومضت تنتنن في مشيتها دلالةً ، ثم حذف المشبه به ، وأبقى لبس الحلي ، والتنتنن في المشي اللذين هما من لوازم الفتاة . ولا يخفى ما في هذه الصورة من روعة ، جعلت المشهد متحركاً مبتهجاً ، وجعلتنا نتفاعل معه في هذا الإبتهاج ، ومن هنا يتجلى ابداع الاستعارة التي تتضمن انزياحاً عن اللغة المعيارية لما يحمله التركيب من شحنة تحفيزية .

(2) النسق المتشكل من التشبيه :

ب15 / فكأنها عينٌ عليه تنحدرُ

ب16 / كأنها عذراءٌ تبدو تارةً وتخفر

ب18 / فكأنها عُصبٌ يتمنُّ في الوغى وتمظرُ

ب19 / كأنهْدُ دُرٌّ يُشفق قبلُ ثم يُز عفرُ

ب22 / كأنه خُلُقُ الأمام وهدية المُيسرُ

ب29 / وكأنها عَقْدُ كان العَدل فيه جوهرُ

ب30 / فكأنما هو مُحضَرُ

ب26 / كأنها تتفكرُ

ب12 / فكأنما هو مُقمر

(1) الصورة اللونية في شعر السياب ، شاكر هادي التميمي : 113 .

(2) ينظر : الابداع في الفن ، د. قاسم حسين صالح : 213 .

اول ما يلفت النظر في هذه الانساق لجوء الشاعر الى اداة التشبيه (كأن) دون غيرها من أدوات التشبيه الأخرى .

ويبدو أن اختيار اداة التشبيه المناسبة متأت من تيقن القائم بالتشبيه او عدم تيقنه من قوة التشابه بين طرفيه ، فحين يستعمل اداة التشبيه الدالة على التيقن ، فإنه يقرر قرب المشابهة لما لفعل اليقين من دلالة على تيقن الاتحاد وتحققه ، ولذلك استعمل الشاعر (كأن) ، لأن اجتمعت فيها (الكاف) الدالة على التشبيه و(أن) الدالة على التوكيد ، فهي بذلك اقوى في الدلالة على قوة التشبيه(1) . كما نلاحظ أن الغرض من التشبيه في غالب الأبيات هو الأحساس بالجمال المتحرك الذي يتقدم به الربيع حتى كأن حركته تبدو للأبصار على خلاف جمال الأشياء المصنوعة الثابتة ، وكأن الجو مقمر وليس مشمساً ، وإن النهار المشمس قد امتزج به زهر الربى بقطرات الندى المتموجة في كاسات الزهور ، وكأن كل واحدة منها عين يموج فيها دمع الفرح والابتهاج والزهرة وهي تظهر وتختفي خلف النباتات والحشائش التي تغطي وجه الأرض. ويبدو لي أن جمع عناصر التشبيه في الأبيات مستمدة من الطبيعة وعناصرها الساكنة والمتحركة (عين ، عذراء ، عُصَب ، دُرٌّ ، خُلُق ، عقد ، العدل ، مُقمر ، وهذا يؤكد بأن المشبه به هو الأقرب الى ذهن المتلقي إذ إن عناصره مستمدة مما يحيط به من عناصر الطبيعة وما ألفوه من ظواهرها . وهنا يحقق التشبيه المتعة الحسية والجمالية .

وقوله ب12 (فكأنما هو مُقمرٌ)⁽²⁾ حيث شبه شعاع الشمس الباهت المرسل الى الروابي الخضراء التي يعلو أشجارها الزهور بضوء القمر مع سواد الليل ونجومه ، وهي صورة رائعة وضحت المشهد – الربيعي – البهيج تحت أشعة الشمس بشكل بديع في قوله : ب16 ((كأنها .. عذراء تبدو تارةً وتخفُرُ))⁽³⁾ .
نلاحظ تشبه الزهرة التي تظهر وتختفي مع حركة الرياح بفتاة عذراء تبدو بوجهها ، ثم تختفي خجلاً ممن يراها ، وهي صورة أعطت المعنى حركة وحيوية .

أسلوب القصيدة :

يُعد الاسلوب الادبي من أهم العناصر التي تُسهم في اىصال الافكار ، وهو كذلك الثوب الذي يظهر الإبداع الأدبي في انتقاء الألفاظ والتراكيب الصحيحة ، ورفضها في القلب الذهني الذي تنصب وتؤطر فيه التراكيب اللغوية بشكل يقيد مما يقصد بالكلام ويتطابق مع فن القول ، متلائماً معه ، وية تستبين جماليته ، فضلاً عن قيمة الافكار التي يقدمها ، وقد وجدنا في تحليلنا لأسلوب قصيدة (الربيع) الآتي :

(1) النسق المتشكل من الجملة الإسمية البائدة ب (كأن) :

ب15 كأنها عينُ

ب16 كأنها عذراءُ

(1) ينظر: علوم البلاغة ، احمد مصطفى المراغي : 264 .

(2) الديوان : 367/1 .

(3) م . ن : 368/1 .

- ب18 كأنها عصبُ
ب19 كأنه دُرُ
ب22 كأنه خلقُ
ب29 كأنها عقدُ
ب30 كأنها هو محضُ
ب26 كأنها ...
ب12 كأن هو مقمُرُ

(2) النسق المتشكل من الجملة الاسمية :

- ب1 : هي تمر مُر
ب6 غيثان ..
ب7 ندى ...
ب8 للربيع الأزهرُ
ب14 له القلوبُ
ب13 هي منظرُ
ب18 مُصفرة حمرةً
ب21 هو أخضرُ
ب5 مطرُ يذوب
ب13 دُنيا معاشُ

يكشف لنا التركيب عن وعي الاختيار للجمل وحسن التوزيع . فكأن المعنى الذي جاء به التركيب الأول لسعته يتطلب توظيف قوة التنغيم الصوتي للمشاركة في توسيع المدى الدلالي المتوافق مع الصيغة الاسمية الدالة على الثبات ، فانظر هذا التناسق الجميل في التعبير والمعنى بين النسقين .

(3) النسق المتشكل من الجمل الفعلية :

- ب1 رَقَّت حواشي الدهر ...
ب1 : غدا الثرى
ب2 : نزلت مُقدمةُ
ب3 : غرس الشتاءُ
ب4 : آسى البلاد
ب7 : خلت السحابُ
ب9 : كانت الايام
ب10 : ترى الاشياء ... غُيرت .. سُمجت
ب11 : تقصيا ... تريا
ب12 : تريا نهراً
ب14 : أضحت تصوغُ
ب15 : ترقرُق .. بالندی
ب16 : تبدوُ

ب17 : غَدَتْ

ب21 : صُنِعَ الذي ... عاد

ب26 : كَثُرَتْ به

ب27 : ما زِلْتُ أَعْلَمُ

ب28 : سَكَنَ الزَّمَانُ

ب29 : نَظَّمَ البلاد ... فأصبحت

نلاحظ الشاعر قد أتى بالأفعال في الجمل بصيغة المضارع ، (يذوب - يتكسر - يُذر - تُنسى - تُكفر - تُثمر - تفرق - تتفكر - يُذعر - تتبختر - تحفر - تكاد - يدنو) ، التي تجتمع في دلالتها على الاستمرارية والتجدد . فتدعم الإلحاح الموحى بوصف الربيع ومباركة خيراته وآلائه والإشادة بحسنه وبهائه . ووظف أفعال ماضوية هي : (رَقَت - نزلت - كانت - غدت - سكن - أصبحت) ومعلوم أن الفعل يفيد دلالة تجدد الحدث (1) .

وقد أفاد اختيار الأفعال هذه الدلالة من لدن الشاعر لتؤدي دورها في النص من إثارة البهجة ، برقة ألفاظها ، ورشاقة معانيها ، ونقل المشهد بمشاعر متفاعلة فياضة مُتجددة .

(4) تكررت الحروف والألفاظ ، من ذلك تكراره لصوت - التاء - في قوله :

أضحت تصوغ بطولتها لظهورها نوراً تكادُ له القلوب تُنورُ (2)

أربع مرات تكراراً قائماً على التساوي في عدد التكرارات لكل شطر ، ومثل ذلك تكراره لصوت - الدال - بطريقة توزيع منتظمة مرة لكل شطر نحو قوله :

من كل زاهرة تفرق بالندی فكأنها عين عليه تحدرُ (3)

او مرتين لكل شطر من نحو قوله :

إن الخليفة حين يُظلمُ حادثُ عين الهدى وله الخلافة مُحجرُ (4)

وربما كرر ابو تمام حرف الروي في حشو الأبيات هادفاً من وراء ذلك الى تقوية ايقاع حرف الروي وتعزيزه بما مر من حروف مماثلة له في الحشو ، ومن ذلك قوله في :

(ب1 ، ب6 ، ب8 ، ب9 ، ب10 ، ب11 ، ب12 ، ب13 ، ب15 ، ب16 ، ب17 ، ب18 ، ب19 ، ب20 ، ب21 ، ب22 ، ب23 ، ب24 ، ب26 ، ب27 ، ب30 ، ب31 ، ب32)

وكرر لفظة (الغيث) في (ب6) ثلاث مرات ، وكذلك كُرر لفظة (الربيع) خمس مرات في (ب8 ، ب13 ، ب17 ، ب22) ، فضلاً عن تكرار لفظة المطر والصحو في (ب5 ، ب6) . فأبو تمام حينما عمد الى التكرار إنما أراد ان يؤكد حقيقة ما ويجعلها بارزة أكثر من سواها ، وهذا مما زاد من جمال الايقاع ، وتجدد الدلالة ، من دونما خلل في الموسيقى ، ولا في الإيحاء المعنوي ، ولا في التأثير العاطفي ، ومن دونما ملل لدى المتلقي .

(1) ينظر: معاني الأبنية ، د. فاضل السامرائي : 9 .

(2) الديوان : 368/1 .

(3) م . ن : 368/1 .

(4) م . ن : 369/1 .

(5) استعمل الشاعر الطباق على وفق اسلوب التضاد ، فهو مثلاً يطابق بين (غيث ظاهر – وغيث مُضمَر) ، في قوله :

غَيْثَانُ فَالْأَنْوَاءِ غَيْثٌ ظَاهِرٌ لَكَ وَجْهُهُ ، وَالصَّحْوُ غَيْثٌ مُضْمَرٌ (1)
وهذا التطابق الحاصل بين اللفظتين حقق تقارباً صوتياً بينهما من جهة ، خلق تباعداً دلاليّاً من جهة اخرى ، فالغيث هو المطر ، وغيث مُضمَر وهو الصحو. ومثل ذلك قوله :

حَتَّى غَدَتْ وَهْدَاتُهَا وَنَجَادُهَا فَتَيْنِ فِي خَلْعِ الرَّبِيعِ تَتَبَخَّرُ (2)
نلحظ التضاد بين (الوهاد ، والنجاد) التي تبدو جميعاً كفتنيتين تميزان في حلل الربيع ، ولا يخفى على المتلقي الواعي تضاد اللفظين الدلالي الذي يدفع المتلقي الى الانتباه على التجميل ، وفيه ايضاً وجه من أوجه كمال البديع .

وجاء البيت الثالث حاملاً لصورة تضادية اخرى تلك المتحققة في قوله :

لَوْلَا الَّذِي عَرَّسَ الشِّتَاءَ بِكَفِّهِ لَأَقَى الْغَرَسَ هَشَائِمًا لَا تَثْمُرُ (3)
نلحظ ان التطابق الذي جاء به البيت المقدم بين (الغرس و الهشائم) بهندسته التضادية المعتمدة ، يبين أن الشتاء بما احتوى من أمطار هو الذي هيأ ثمرات الصيف ، فالشتاء محمود برغم عوادي برده وويله، وهذا يُعطي دلالة الحصر الزمني المطلق للشتاء .

(6) استعمل الشاعر الاسلوب الانشائي في قوله :

يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظْرِيكَمَا تَرِيَا وَجُوهَ الرُّوْضِ كَيْفَ تُصَوِّرُ (4)
وهو نداء قصد به الحث على اغتنام الفرصة بالتمتع والتأمل في المشاهد الجميلة وهذا الشطر (يا صاحبي تقصيا نظريكما) أخذه الشاعر من زهير بن ابي سلمى مما يدل على ثقافته بشعر من سبقه ، ومخاطبة المثني أسلوب شعري متبع عند كثير من الشعراء القدماء ، ومن جاء بعدهم ، فضلاً لما في النداء من مرونة في الخطاب الشعري .

(7) ومن الأساليب الانشائية التي كان لها حضور في القصيدة ، الاستفهام ، ليتلاعب بصياغة النص الشعري محققاً في الوقت نفسه عنصرى الاثارة والاستجابة ، من نحو قوله :

أرْبَعِينَ فِي تِسْعِ عَشْرَةَ حِجَّةً حَقّاً لَهْنِكَ لِلرَّبِيعِ الْأَزْهَرُ (5)

(1) الديوان : 366/1 .

(2) م . ن : 368/1 .

(3) م . ن : 366/1 .

(4) م . ن : 367/1 .

(5) الديوان : 367/1 .

(8) استعمل الشاعر أسلوب التوكيد في القصيدة لإيضاح مضاميقه الدلالية ، فضلاً عن زيادة حدة الخطاب التواصلي ، فأستعمل التوكيد بـ (إنّ) مع اسمها وخبرها التي تفيد توكيد مضمون الجملة وتحقيقه⁽¹⁾ ، وذلك في قوله :

إنّ الخليفة حين يُظلمُ حادثٌ عين الهدى وله الخلافة مُحجّرٌ⁽²⁾

ومنها (أنّ) مع سامها وخبرها التي تفيد ايضاً توكيد مضمون الجملة وتحقيقه نحو قوله :
ما كانت الأيام تُسلبُ بهجةً لو أنّ حسنَ الروض كان يُعمرُ⁽³⁾

وقوله :

ما زلتُ أعلمُ أنّ عقدة أمرها في كفه مُدْ خليتُ تتخثرُ⁽⁴⁾

نلاحظ أن أبا تمام نوع في الأساليب التي استعملها في إيصال افكاره ، فناسب بذلك التنوع تنوع الافكار ، وقد حلق في ذلك التنوع ، ونمّ ذلك عن دراية واسعة باللغة ، وامتلاكه ناصيتها ، وقد أثنى النقاد القدماء على مثل هذا التنوع واستحسنوه ، ومنهم عبد القاهر الجرجاني⁽⁵⁾ .

(الخاتمة)

- 1- تجلت العاطفة بمشاعر مختلفة ، منها أن الشاعر مسرور فتمثلت بالسرور والبهجة حتى استغرقت (21) بيتاً ، فالقصيدة تواجهك بالفرح والسرور كما في البيت الثاني ويتوالى السرور وتتوالى البهجة في البيت العاشر ، وإذا ما تحولنا الى عاطفة الرغبة والاحساس بالجمال تُطالعنا عاطفة حب الجمال المتمثلة في البيت الحادي عشر والثاني عشر ، وفي مقابل ذلك نجد عاطفة (الاعجاب) المتمثلة بالممدوح وهي ماثلة في النص من (ب22 الى ب32) ، فضلاً عن العاطفة الدينية الإيحائية في البيت الحادي والعشرين ، وهكذا كل بيت مملوء بالمشاعر المناسبة لمعانيها .
- 2- الصورة جاءت جميعها حية رقيقة متحركة نشيطة ذوات ادراك وشعور ، وكأنها أُختيرت بعناية لتؤدي دورها في النص من اثاره البهجة ، مما يزيد التأثير في نفس المتلقي .
- 3- أبدى الشاعر عناية فائقة بالعنصر اللوني الذي بدأ كأنه مع العنصر الحركي الدعامة الكبرى في تشكيل النص ، وأبدى عناية بتشكيل الألوان ، فتراه قد ذكر اللون الأصفر في مقدمتها سواء كان تصريحاً أم إيحاءً ويأتي اللون الابيض في المرتبة الثانية ، أما اللون الأحمر فيحل في المرتبة الثالثة ، ويأتي اللون الأخضر في المرتبة الرابعة .
- 4- إن القصيدة جاءت وكأنها لوحة من لوحات الرسّام الأسباني بيكاسو رسمها الشاعر للربيع ، وهي تظهر فن ابي تمام في التصوير والتعبير ، إذ مزج الألوان والاضواء والظلال ولائم بين الحركة والشكل وربط الطبيعة بالانسان ، وإن هذا لا يقوم به إلا الشاعر المبدع .

(1) شرح المفصل : ابن يعيش : 59/8 .

(2) الديوان : 369/1 .

(3) م . ن : 367/1 .

(4) م . ن : 369/1 .

(5) ينظر: الوساطة بين المتنبّي وخصومه : 24

المصادر

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر والمراجع :

- 1- الإبداع في الفن : د. قاسم حسين صالح ، دار دجلة ، الأردن ، ط1 ، 2007م .
- 2- الأغاني ، لأبي الفرج الاصفهاني ، ط1 ، مطبعة دار الكتب العربية ، القاهرة ، 1927 .
- 3- أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ، أنيس المقدسي ، ط9 ، دار العلم ، بيروت ، 1971 .
- 4- ديوان أبي تمام ، بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق : محمد عبدة عزّام ، المجلد الاول ، دار المعارف بمصر ، 1964م .
- 5- الرسم واللون ، محي الدين طالوا ، دار دمشق ، د. ط ، 1961 .
- 6- شرح المفصل : ابن يعيش ، موفق الدين علي بن يعيش (ت643هـ) المطبعة المنيرية ، مصر ، (د . ت) .
- 7- علم الدلالة ، أف. آر. بالمر ، ترجمة : محمد عبد الحلیم الماشطة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1985 .
- 8- علم النص : جوليا كرسطيفا : ترجمة : فريد الزاهي ، ط1 ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1991م .
- 9- علوم البلاغة ، احمد مصطفى المراغي – دار القلم – بيروت ، ط2 ، 1984م .
- 10- الفن والجمال ، د. علي شلق ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، 1996 .
- 11- قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملايكة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط5 ، 1978م .
- 12- لسان العرب ، ابن منظور الأفريقي ، دار صادر ، بيروت ، 1955 .
- 13- اللون ودلالته في الشعر ، الشعر الاردني نموذجاً ، ظاهر محمد هزاع ، دار الحامد ، ط1 ، عمان ، 2007 .
- 14- المثلث : ابن السيد البطلبيوسي عبد الله بن محمد (ت421هـ) تحقيق : صلاح مهدي الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982م .
- 15- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير (ت637هـ) ، قدمه وعلق عليه : د. أحمد الحوقي ، ، ود. بدوي طبانة ، ط2 ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، 1973م .
- 16- معاني الأبنية في العربية ، د. فاضل صالح السامرائي ، ط1 ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت ، 1981 .
- 17- موسيقى الشعر ، د. ابراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط6 ، 1988م .
- 18- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي الجرجاني ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1966 .

ثالثاً : المجلات :

- 1- حروف القرآن : دراسة دلالية في علمي الاصوات والنغمات ، د. نعيم اليافي ، مجلة الفيصل ، ع102 ، السنة التاسعة ، ذو الحجة ، 1405هـ - ايلول 1985م .
- 2- الصورة اللونية في شعر السياب – شاكر هادي التميمي ، مجلة القادسية للعلوم التربوية ، المجلد الثاني ، ع2 – 2002م .